الشـــــباب وتأثيره في تنـــمية المجتمـــعات

السر الجيلاني الأمين حماد*

المستخلص:

يهدف هذا البحث الذي بعنوان (الشباب وتأثيره في تنمية المجتمعات) إلي بث الوعي الديني والثقـافي والاجتمـاعي لـدي الشباب المسلم ، كما يهدف إلي بيان جهود الشباب نحو تنمية المجتمعات المعاصرة. كما تظهر أهمية الدراسة في تشـجيع الشباب للمشاركة بفاعلية في تنمية المجتمع. و تبرز مشكلة البحث في كيفية إعداد الشباب المسلم وفـق المـنهج النبـوي، وتعتمد هذه الدراسة في منهجيتها وحسب طبيعة مشاكلها واهدافها المنهج الوثائقي التاريخي بشكل عـام معتمـدة المـنهج الاستقرائي الاستنتاجي في بعض الأحيان. وعليه توصل البحث إلي اهم النتائج المتمثلة في أن التقدم والتطور يرتبط بجيـل الشباب المبدع وعليهم تلقي الآمال في نهضة الأمة ثم زيّل البحث بفهرس المراجع والمصادر.

ABSTRACT:

Under the title of (The Role of Youth in Community Development) a research aims to broadcast the social, cultural and religious awareness to the Muslim Youth, also aims to identify their role in the modern communities, then the importance of the study appears in the encouragement of youth in effective participation development of their communities.The research problem is how to prepare the Muslim Youth according to our Prophet Mohamed Curricula. Then according to our Islamic Curricula and nature of handled issues, the research depends on the resultant historical curriculum as well as descriptive curriculum sometimes. Accordingly, the research results revealed that, the development and progress related to the innovative youth, from whom a great hopes are waited for their nations progress. Then the research was ended by references.

الكلمات المفتاحية:

القدوة العليا – العمل الجماعي – الزهد المحمود

* كلية الشريعة والقانون-جامعة الإمام المهدي

المقدمة:

وتحتوي علي التالي:

1/ **أسباب اختيار الموضوع:**

أ. اعتبار الشباب ثروة بشرية هائلة قادرة علي مواجهة التحديات في الحاضر والمستقبل.

ب. المتغيرات العالمية والمحلية وإنعكاساتها السلبية علي مشاركة الشباب في تنمية المجتمع.

ج. ضعف الجهود والمسئوليات الملقاة علي عاتق الشباب المسلم.

د. ضعف الوازع الديني لدي الشباب ولا سيما وسط الغزو الفكري المعاصر.

2/**أهداف البحث:**

أ/ بث الوعي الديني والثقافي والاجتماعي لدى الشباب المسلم.

ب/ بيان جهود الشباب نحو تنمية المجتمعات المعاصرة.

ج/ كيفية إعداد الشباب المسلم وفق المنهج النبوي.

د/ بناء المهارات والقدرات اللازمة لدي الشباب وكيفية الإستفادة منها .

3/ **أهمية الدراسة:**

1. تسهم في تشجيع الشباب للمشاركة بفاعلية عالية في تنمية المجتمع.
2. تفتح مجالات وموضوعات يمكن أن يتناولها بعض الباحثين والطلاب واساتذة الجامعات بالبحث والدراسة.
3. تساعد القائمين والمهتمين بإعداد الشباب نحو إعادة النظر في الأساليب المتبعة حالياً حتى يؤدي الشباب عملهم علي الوجه الأكمل نحو بناء المجتمعات.
4. تكمن في أن الشباب هم مستقبل الأمة الواعد وقادة الغد ورجاله الذين على عاتقهم تطور المجتمع .

4/ **مشكلة البحث:**

إن مشكلة هذه الدراسة تأخذ أبعاداً مختلفة حيث تبدأ المشكلة في سلبية الشباب وعزوفهم عن المشاركة في تنمية المجتمع. وأيضاً تكمن المشكلة في كيفية توضيح جهود الشباب وأهميته في المجتمع كما تبرز مشكلة أخرى في كيفية إعداد الشباب المسلم وفق المنهج النبوي وهذا ما نود أن نعالجه في ثنايا البحث إن شاء الله.

5/ **منهج البحث:**

تعتمد هذه الدراسة في منهجيتها وحسب طبيعة مشاكلها وأهدافها المنهج الوثائقي التاريخي بشكل عام معتمدة المنهج الاستقرائي الاستنتاجي في بعض الأحيان .

المطلب الأول: التعريف بكلمة الشباب والتنمية

أولاً: التعريف بكلمة الشباب:

يعرفه الصوفي بأنه: (مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتنحصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان)[1]. ويعرفه الجعب بأنه (مرحلة قوة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، وهي مرحلة عمرية بين 15–25 سنة كما حددها مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة 1969م انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن (الأمم المتحدة)، علماً بأن المدي العمري للشباب يختلف باختلاف البلدان والمجتمعات[2].

إن مرحلة الشباب العمرية هي أغلى فترة في حياة الإنسان، والأفراد في هذه الفترة هم أغلى ثروة وقيمة في حياة المجتمع ، ولهم المكانة الكبرى في حياة الأمة . وتنبع أهمية الشباب من مقومات القوة والحيوية والحماسة. ويتطلع الإنسان في مرحلة الشباب إلى تحقيق حياة كريمة وآمنة ؛ بحيث يجد الأمن والإمكانيات المتوفرة لبناء حياة أسرية مستقرة من أجل تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية المرموقة ، والشباب هم شريحة

(1) الصوفي حمدان(2004م) ورقة عمل في المؤتمر التربوي الأول، فلسطين.

(2)الجعب نافذ سليمان(2011م) دور الشباب في عصر العولمة .

اجتماعية هامة تختلف في الخصوصيات الاجتماعية وما يرتبط بالمستويات الثقافية والاقتصادية والأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول والمجتمعات[3]. والشباب هم مستقبل الأمة الواعد، وقادة الغد ورجاله الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،وعلى أيديهم تتحقق أهدافه وطموحاته في عالم متطور تسوده تحولات وتحديات سريعة ومتباينة ويعتمد ذلك على ما يوجهه للشباب في رعاية تنمي مهاراتهم القيادية وتدريبهم علي صناعة واتخاذ القرار في الوقت المناسب . ويرى علماء الاجتماع أن هذه الفئة تمثل القوة الدافعة لحركة المجتمع وتطويره لذلك يلزم العمل على تحديث السياسات وتنظيم البرامج اللازمة لتنمية مهاراتهم وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات ، وإعمال العقل في جميع التصرفات.

ويعتبر الشباب ثروة بشرية هائلة قادرة على مواجهة التحديات في الحاضر والمستقبل وعلي تغيير وتحديث المجتمع في ظل الظروف التي نعيشها والشباب له حق الحياة الآمنة والحصول على جميع الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية والتعليمية والعمل والإنتاج ، وله الحق في المشاركة في اتخاذ القرار ، كما له حقوق يكفلها له الدستور والقانون ، مثل حق الانتخاب والاختيار الحر ، والمشاركة السياسية وتفهم قضايا الوطن، وعلى الجانب الآخر فإن على الشباب واجبات تحتم عليه المشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتصدي لأوجه الفساد[4].

ثانياً: التعريف بكلمة التنمية:

لقد برز مفهوم التنمية في بداية أمره في علم الاقتصاد واستخدامه للدلالة على عملية (إحداث مجموعة واسعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين وبصورة تدريجية) بهدف إكساب ذلك المجتمع القوة والقدرة علي النمو والتطور الذاتي المتواصل بمعدل يضمن التحسن المستمر في نمط ونوعية الحياة لكل أفراد المجتمع . مما يزيد من تفاعل المجتمع مع أفراده وتفاعل الأفراد مع البناء الاجتماعي[5] .

وقد كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي عقدت لتحديد مفهوم التنمية البشرية الشاملة وتحليل مكوناتها وأبعادها، مما رسخ الاقتناع بأن المحور الرئيسي في عملية التنمية ، هو الإنسان ، ولقد فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي وعلي مستوى العالم بأسره ، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر وترسيخ هذا المصطلح.

إن مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية ؛ حيث تعتبر التنمية البشرية وسيلة فعالة لضمان الرفاهية للسكان، وما التنمية البشرية إلا عملية تنمية وتوسيع للخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها[6] .

وعليه يمكن تعريف التنمية بأنها (عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشطة والحرة والهادفة في التنمية والتوزيع العادل للفائدة الناجمة عنها)[7]

([3]) عاطف عضيبات(2009م) البروز الشبابي في المنطقة العربية، دراسة غير منشورة، ص4.

([4]) المجالس القومية المتخصصة الدورة الثامنة والعشرون لعام 2007-2008م

([5]) إبراهيم الساعدي(2008م) التنمية البشرية.

([6]) رغداء زيدان(2006م) مفهوم التنمية والتنمية البشرية والاجتماعية، الركن الأخضر.

([7]) نادر سعد(1998م) التنمية البشرية، برنامج دراسات التنمية، ص3 .

إن التنمية تشتمل علي مجموعة من المكونات والمضامين تتداخل وتتفاعل في عملياتها ونتائجها جملة من العوامل والمدخلات والسباقات المجتمعية.

مما تقدم نجد أن مفهوم التنمية واسع وفضفاض ولا يوجد إجماع على تعريف محدد له ، وقد تّم التوصل بعد جهود متراكمة للدول والمنظمات والهيئات إلي أن التنمية تعني (التغيرات الهيكلية التي تحدث في المجتمع ، وهي عملية حضارية شاملة ترتبط بإيجاد أوضاع جديدة ومتطورة بالتساوي مع جميع الأبعاد دونما التركيز علي جانب دون آخر.

لذا فهي في هذا الإطار عبارة عن تحقيق زيادة كبيرة وتراكمية ، ودائمة وتحتاج سياسات التنمية في هذا المجال إلي دفعة قوية ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلي حالة التقدم والنمو ، ويلتقي النمو والتنمية في الاتجاه والغاية والهدف نحو الارتقاء بالمجتمع بعد جملة من العوامل والمكونات المتداخلة[8] .

المطلب الثاني: بيان منهج النبي صلي الله عليه وسلم في إعداد الشباب المسلم[9]

عاش المسلمون في المدينة إلي جوار الرسول صلي الله عليه وسلم في ظل ظروف قاسية، راضين بما قسم الله لهم، مؤثرين ما عند الله من الثواب، على ما في هذه الدنيا من المتاع الزائل. وكانت المدينة تتعرض إلى فترات من القحط والجدب[10]. بين الحين والآخر كما تعرضت إلى هجرات بشرية من المهاجرين والمسلمين الجدد الذين قدموا للعيش إلى جوار النبي صلي الله عليه وسلم ، وكان منهم من لا يملكون شيئاً، فكيف واجه الرسول صلي الله عليه وسلم هذه الأوضاع والظروف الاقتصادية؟ وكيف أدار الأزمات الاقتصادية التي حدثت في عهده؟ وكيف استطاع أن يستفيد من هذه الأزمات في تربية أصحابه على الصبر والتحمل والخشونة والإيثار والتضحية والتكافل والتراحم؟ وكيف عمل على تجهيز وإعداد الشباب لحمل المهام العظيمة ؟ وكيف هيأهم لكي يواصلوا المسيرة من بعده؟ وكيف عمل على تنمية مواهبهم واستثمار طاقاتهم ؟ وعليه سوف نبين كيف أعّد النبي صلي الله عليه وسلم الشباب المسلم.

أولاً: منهج النبي صلي الله عليه وسلم في توليد الطاقات:

عمل النبي صلى الله عليه وسلم على اكتشاف المواهب وإحداث الامكانات وتوليد الطاقات الشبابية لدى كل من عاصره أو عايشه . صلى الله عليه وسلم فكيف قام بذلك؟ ويمكن التعرف علي الإجابة من خلال النقاط التالية:

أولاً : القدوة العليا[11]:

صنع الرسول صلي الله عليه وسلم نموذجاً ليكون قدوة ومثالاً حياً لأمته كما جاء في قوله تعالي: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[12] قد كان صلي الله عليه وسلم خير قدوة للمسلمين في كل الأمور.

وفي مواجهة حظ النفس والتجرد عن مطالب الدنيا وزخرفها بلغت قدرته على الصبر والاحتمال حداً يصعب وصول البشر إليه وقد وردت روايات كثيرة تبين ذلك: منها :

([8]) محمد عبد الفتاح(د.ت) الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع، ط2، المكتب العلمي للنشر، ص190 .

([9]) كمال توفيق حطاب، دور الاقتصاد الإسلامي في حل مشكلات الشباب الاقتصادية في العصر النبوي ، جامعة اليرموك .

([10]) ابن هشام(1987م) السيرة النبوية، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، ص155.

([11]) حوي سعيد(1970م) كتاب الرسول، دار العلوم، بيروت، ص141.

([12]) سورة الأحزاب، الآية21.

* أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة : أنها قالت : (ما شبع آل النبي صلي الله عليه وسلم منذ قدموا المدينة ثلاثة أيام تباعاً عن خبز بر حتى مضى لسبيله) [13] .

كما ورد عن عائشة: أنها قالت: إنا كنا آل محمد ليمر بنا الهلال ما نوقد ناراً، إنما هما الأسودان: التمر والماء، إلا أنه كان حولنا أهل دور من الأنصار يبعثون إلى رسول الله بلبن من مناحيهم فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن[14].

وفي قصة الهيثم بن التيهان: أن أبا بكر وعمر خرجا من الجوع ، فبينما هم كذلك إذ خرج رسول الله، فقال: ما أخرجكما ؟ فقالا: الجوع. فقال: والذي نفسي بيده لقد أخرجني الذي أخرجكما[15].

ثانياً: الزهد المحمود:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه والأمة جمعاء الزهد في الدنيا وما فيها من متاع ونعيم ، والزهد معناه أن يكون المال والمتاع والنعيم في اليد لا في القلب، فليس من ترك السعي والكسب بزاهد في الدنيا لانه لا يملك شيئاً حتي يزهد فيه، وإنما الزاهد من ملك الدنيا بيده لا بقلبه، وهذا هو الزهد المحمود أما الزهد المذموم فهو زهد العاجز الكسول .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن المطالب العالية والدرجات الرفيعة لا تكون بالمال وحده، ولا تكون بكثرة الإمكانات والوسائل المادية ، وإنما بالإيمان والتقوى والعمل والتضحية والعطاء والإيثار والتراحم، لذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم (فو الله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تُبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم)[16]

ثالثاً: الانفاق والعطاء:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أصحابه الزهد في الدنيا ، يقتلع من نفوسهم الجشع والبخل والحرص والطمع ، وينهاهم عن الإسراف في كل شئ ويحثهم على الإنفاق، ويوسع أبواب الإنفاق ، لكي تسمو نفوسهم وتشرق أرواحهم ، ولا يبقى في المجتمع جائع أو عار . وهو في ذلك كله يسعى إلى أن يكون المسلمون كالبنيان المرصوص ، وأن يكون المجتمع الإسلامي كالجسد الواحد . ومن الأحاديث الواردة في ذلك: في صحيح البخاري عن أبي هريرة: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً)[17].

رابعاً: الاستغفار والرزق:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه اللجوء إلى الله في كل الأوقات والظروف، للاستغفار وطلب الرحمة، وعلم أصحابه الأذكار في الصباح والمساء، وفي جميع الأحوال والمناسبات، فطاعة الله عز وجل وشكره الدائم، سبب لنزول الرحمة والبركة، والغيث والنعم، ومعصيته تعالى والبعد عنه سبب للقحط والنقمة والعقاب.

وقد وردت الآيات القرآنية الكثيرة التي تربط بين الاستغفار والرزق ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[18]

ثانياً: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في استثمار الطاقات:

([13]) اخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة – فتح الباري جـ5 ص27

([14]) اخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة – فتح الباري– المرجع السابق جـ5 ص 27

([15]) المرجع السابق

([16]) فتح الباري، مرجع سابق، ص27.

([17]) أخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة – فتح الباري – المرجع السابق – جـ5 ص 27

([18]) سورة نوح، الآيتان (10–11)

عمل النبي صلى الله عليه وسلم بعد تهيئة أصحابه وتحفيزهم وتحفيز الطاقات والإمكانات لديهم على الاستفادة من هذه الطاقات باستثمارها في خدمة المجتمع والأمة. وذلك بالتركيز علي النقاط التالية:

أولاً: الإعمار والبناء:

في ظل قوله تعالي: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[19] وقوله تعالي: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[20] وقوله تعالي: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [21] وقوله تعالي: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[22] وقوله تعالي: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[23].

فإن مهمة الإنسان المسلم في هذه الأرض تبدو واضحة جلية ، تتمثل في العبادة بمعناها الشامل ، والتي تشمل طاعة الله في الفرائض كالصلاة والصيام وكذلك طاعة الله في المعاملات وطاعته في الاعمار والتنمية والقيام بمهام الخلافة، إن استشعار الإنسان المسلم وبهذه المعاني يحمله مسئولية عظيمة تدفعه إلي أن يبحث له عن دور نافع مفيد يتناسب مع هذه المهمات الملقاة علي عاتقه ومايتناسب مع طاقاته وإمكاناته التي استودعها الله إياه .

ثانياً: زيادة القوة والأمانة:

في سعيه صلي الله عليه وسلم للارتقاء والنهوض بالشباب فقد ركز علي قيمتين وصفتين اساسيتين لابد أن يتحلي بهما الشباب ، عملاً بقوله تعالي : ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[24] وقوله تعالي : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [25] فالقوة تعبر عن كل أشكال الطاقة المادية والمعنوية، والعلمية والاقتصادية، فالتنمية تتحقق حتى يأخذ المسلمون باقصي أسباب القوة في كل المجالات، والقوة تترافق مع الأمانة والتي تشتمل علي الإخلاص والاتقان والإنجاز والقيام بالعمل علي أفضل وجه[26] .

ثالثاً: تكريم العمل اليدوي والاعتماد علي النفس:

حث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على الرعي والاحتطاب والاحتشاش وكل أشكال العمل الزراعي والتجاري والحرفي وكل عمل نافع مفيد ، ومن أمثلة أحاديثه – صلى الله عليه وسلم – قوله (ما اكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)[27] وهذا الحديث فيه الحث على الاعتماد على النفس، وليس الاقتصار على العمل اليدوي فقط .

رابعاً: الحث على الاختصاص وزيادة الكفاءة:

حث الإسلام علي استثمار الطاقات الفردية واكتشاف المواهب والانتفاع منها، بقدر طاقة الإنسان ووسعه، في قوله تعالي: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ

([19]) سورة هود، الآية 6.
([20]) سورة الحديد، الآية
([21]) سورة التوبة، الآية 105.
([22]) سورة الملك، الآية2.
([23]) سورة الذاريات، الآية 56.
([24]) سورة القصص، الآية26.
([25]) سورة الانفال، الآية60 .
([26]) اخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة ، فتح الباري، المرجع السابق، ص27
([27]) المرجع السابق

فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [28]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – يكتشف في أصحابه مواهبهم وطاقاتهم ، ويوظفهم وفقاً لذلك. ففي غزوة الخندق اكتشف خبرة سلمان الفارسي خطة الدفاع عن المدينة بحفر الخندق فوظفه لذلك، واكتشف في خالد بن الوليد الخبرة والحنكة والعسكرية فوظفه قائداً على جيوش المسلمين واكتشف في عمر وأبي بكر سداد الرأي والصدق والإخلاص فجعلهما مستشاريه المقربين واكتشف في بلال حسن الصوت وحسن التدبير فجعله مؤذناً في مسجده صلي الله عليه وسلم . وهكذا كان اختياره لكتبة الوحي وفي إرساله للرسل[29] . فإذاً للاختصاص وزيادة الكفاءة مزايا وفوائد في حسن استخدام الموارد فتكون للأفراد الملكات ويكسب الفرد بتخصصه أملاً جديداً فيزداد اتفاقاً وانتاجاً.

خامساً: الإحصان والحث علي الزواج:

إن الزواج يزيد الإنسان استقراراً وحرصاً على عمله وإنتاجه وكفاءته، ولذلك كان حثه صل الله عليه وسلم على الزواج إضافة إلى أن الزواج يزيد من شعور المرء بتحمل مسئوليته ومسئولية عيالة، وهذا ما يدفعه إلى مزيد من البذل والعطاء، كما أن الزواج يزيد من آمال الإنسان وطموحاته من خلال الذرية المنتظرة ودورها المؤمل مستقبلاً، وهذا ما يدفع الإنسان إلى التخطيط للمستقبل بالبناء والعمل. ولذلك كان قوله تعالي: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾[30] وقوله تعالي: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [31]

وقوله صلي الله عليه وسلم : (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[32]

المبحث الثاني: جهود الشباب في العهد الأول من الإسلام ونماذج من حياة الشباب المسلم وفيه مطلبان

المطلب الأول: جهود الشباب في العهد الأول من الإسلام

تمهيد:

ويورد الباحث مثالاً عظيماً لجهود الشباب في العهد الأول من الإسلام حتى يقتدي الشباب بهذا المثال. الذي له هوى في نفس كل شاب يتطلع لمستقبل واعد مليء بالإنجازات . ولعل هذا المثال هو كيف كان عمل الشباب في غزوة بدر الكبري. ويتضح ذلك في الآتي :

كان عمل الشباب في غزوة بدر عظيماً رائعاً يستحق العناية والتسجيل. يقف الإنسان أمام عظمة هذا الشباب وقفة إجلال وإكبار بل كل من اشترك في بدر من الشيوخ والشباب يستحق الدراسة والتأمل ، وحسبهم أن الله رفع ذكرهم وغفر ذنبهم ، صدقوا الله في اللقاء فمنهم من أكرمه الله بالشهادة ؛ ففاز بخير الدنيا والآخرة ، ومنهم من طال به العمر فما غيرَّ ولا بدل وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا

([28]) سورة الطلاق، الآية 7.

([29]) ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق، ص223.

([30]) سورة النساء، الآية 3

([31]) سورة النور، الآية32.

([32]) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم– تخريج حديث يامعشر الشباب، رقم الحديث (1400).

﴿تَبْدِيلًا﴾[33] وفي هذه العجالة لا نخص شباب بدر كلهم ولكن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1/ **علي بن أبي طالب رضي الله عنه:**

كان رضي الله عنه سهماً من سهام الإسلام وسيفاً مسلولاً من أسيافه، يدوخ الجيوش ويحاصر المدن، ويلقي الرعب في قلوب الأعداء، كان رضي الله عنه من الرجال الذين لا تهزهم قواصم المحن، ولا ترهبهم ملاقاة الرجال، اشترك في جميع المعارك، وكان يخوضها غير هياب ولا وجل ، وكان صاحب راية رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة بدر، بعثه الرسول صلي الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين – إلي ماء بدر يسلمون له الخبر، فأتوا بأسيرين قدموهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما بدأت المعركة خرج عقبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عقبة، ودعوا إلى المبارزة فخرج إليهم رجال من الأنصار فرفضوا قتالهم، وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب وعبيده بن الحارث وعلي بن أبي طالب، وبعد أن حمي الوطيس انتصر المسلمون وتخضبت الأرض بدماء المشركين ، فهؤلاء هم الشباب الذين لاقوا السيوف بصدورهم والنبال بنحورهم وكان الموت أحب إليهم من الحياة .[34]

2/ **عمير بن أبي وقاص:**

قال سعد بن وقاص رضي الله عنه: رأيت أخي عميراً يتوارى عن الناس، فقلت مالك يا أخي؟ قال : أخشي أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني ، وأنا احب الخروج لعل الله أن يرزقني بالشهادة ؟؟ فلما رآه الرسول صلي الله عليه وسلم فأجاره، يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فكنت أعد حمائل سيفه لصغر سنه فقاتل وقتل وسنه يومئذ 16 سنة.

جدير بشبابنا أن يقف أمام هذه النماذج الرائعة وأن يقلب صفحات هذا التاريخ المشرق، ليأخذ منه العظة والعبرة والقدوة الصالحة، وليرى كيف كان الشباب يفتح البلاد ولم يبلغ العشرين من عمره ويأتي بما يشبه المعجزات[35].

والنماذج كثيرة للشباب الذين أبلوا باء حسناً في غزوة بدر مثل مصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم[36].

المطلب الثاني: نماذج من حياة الشباب المسلم:

سوف أضرب مثالاً واحداً للشباب الحي المسلم في هذا المطلب حتي يكون قدوة للشباب ألا وهو التابعي الجليل (أبو العالية رفيع بن مهران).

وهذا نموذج لسلفنا الصالح – رحمهم الله تعالى – وحياتهم بالقرآن ومع القرآن فإن هذه المسألة – أعني أهمية عودة الأمة إلى كتابها الكريم لتحيا به – ليست مسألة سهلة وإنما هي مسألة حياة أو موت، حياة في ظل هذا القرآن علماً وعملاً، أو موت بالإعراض عنه واتخاذه مهجوراً، قال أبو العالية : كنا نختم القرآن كل ليلة مرة، فشق علينا فجعلنا نختمه مره كل ليلتين، فشق ذلك علينا ، فجعلنا نختمه كل ثلاث فشق علينا لما نعانيه من جهد في النهار وسهر في الليل، ثم صرنا نختمه كل جمعة مرة ، فجعلنا نقرأ القرآن طرفاً من الليل وننام طرفاً من النهار، فلم يشق ذلك علينا.

([33]) سورة الأحزاب، الآية 23.

(34) الطبري، محمد بن جرير(1407هـ) كتاب تاريخ الطبري، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص223. المباركفوري، صفي الرحمن(د.ت) كتاب الرحيق المختوم في السيرة النبوية.

(35) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، و البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة.

(36) ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ن، ص12.

وتعالوا نقف مع بعض وصايا أبي العالية وأحواله مع القرآن:

1/ كان يعلم أصحابه كيف يتعلمون القرآن فقد روي عنه أبو نعيم أنه كان يقول: (تعلموا القرآن خمس آيات، فإنه أحفظ لكم، وإن جبريل كان ينزل به خمس آيات وهذا منهج تعليمي تربوي .

2/ كان مهتماً بالصلاة وإقامتها ؛ لأنها عمود الإسلام ، فكان يزن الناس بها فقد روي عنه أنه قال: كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته، فإن وجدته يحسنها أقمت عليه وسمعت الحديث منه والعلم، وإن أجده يضيعها، رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما سواها أضيع.

وإن الصلاة لميزان صحيح ودقيق للرجال، وكم من رجل يقال ما أعقله وما أذكاه وغيرها من صفات المدح، ثم تجده لا يعرف المساجد.

3/ كان يعلم أصحابه حقائق القرآن في جوانب الحياة وسعادتها فقد روي عنه أنه قال: إن الله تعالي قضى على نفسه أن من آمن هداه , وتصديق ذلك في كتاب الله ، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (37) وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾(38) وإن من توكل عليه كفاه , وتصديق ذلك في كتاب الله كما جاء في الآية السابقة(39).

كان أبو العالية إماماً مجاهداً حارب الروم في بلاد الشام كما حارب الفرس في بلاد ما وراء النهر، وكان أول من رفع الأذان في تلك الديار بعد فتحها، ولما أراد في إحدى السنين السير للجهاد في سبيل الله وأعد عدته للجهاد، إذا به يجد آلاماً شديدة في رجله، ولم يزل الألم يشتد، فجاءه الطبيب وقال له: إنه مصاب بالآكلة، قال: وما الآكلة قال: داءٌ يأكل العضو الذي يحل به ثم ينتقل إلي ما فوقه حتي يأتي علي الجسم كله. وأخبره الطبيب أنه لابد من بتر ساقه فأذن له وهو كاره لذلك، ولما أحضر الطبيب منشاره ونشر العظم ومايتبع ذلك قال له: أتريد أن نسقيك جرعة مخدر لكيلا تشعر بالألم – وهو شديد – فقال أبو العالية – رحمه الله – بل هناك ماهو خير من ذلك، ثم قال: احضروا لي قارئاً يتقن كتاب الله واجعلوه يقرأ عليَّ ما تيسر من آياته البينات ، فإذا رأيتموني قد احمر وجهي واتسعت حدقتاي، وثبت نظري في السماء، فافعلوا بي ما شئتم، فنفذوا أمره، وبتروا ساقه، فلما أفاق قال له الطبيب : كأنك لم تشعر بالألم الشاق، فقال: لقد شغلني برد حب الله وحلاوة ما سمعته من كتاب الله عن حرارة المناشير والبتر, فقال: ثم أخذ رجله بيده ونظر إليها وقال: إذا لقيت ربي يوم القيامة وسألني: هل مشيت بك منذ أربعين سنة إلي محرم أو مسست بك غير مباح لأقولن: لا ولأنا صادق فيما أقول إن شاء الله، وهذه نماذج لأحوال الصالحين من شبابنا المسلم وهي أحوال وتاريخ أمة الإسلام، فيها عبر وعظات لمن أراد أن يتذكر(40). وهذا نموذج حي للشباب المسلم . أسأل الله أن نقتدي به، وأن نجعله نبراساً في حياتنا اليومية إنه نعم المولي ونعم البصير وبالإجابة جدير.

المبحث الثالث: العمل المنوط بالشباب نحو مجتمعاتنا المعاصرة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : جهد الشباب في العمل الدعوي:

الدعوة في لسان الشرع قد وردت فيها عدة تعاريف نذكر منها:

(37) سورة التغابن، الآية11.

(38) سورة الطلاق، الآية 3.

(39) سير أعلام النبلاء، للذهبي،

(40) ابن الأثير، أسد الغابة، مرجع سابق

1/ تعريف شيخ الإسلام بن تيميه – رحمه الله – بأن عرف الدعوة إلى الله (هي الدعوة إلي الإيمان به ، وبما جاء به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا)[41]

2/ تعريف الشيخ الصواف (الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض وهي هداية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصول إليه سبحانه ثم اختارها لعباده وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها)[42].

ويرى الباحث أن الدعوة هي الوسيلة التي يبلغ وينشر بها الدين إذا أنها تكليف من الخالق لعباده من الأنبياء والمرسلين ومن يخلفونهم من الصالحين أما الدين فهو رسالة السماء إلى الناس.

3/ تعريف د. السيد محمد الوكيل (الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر)[43] .

وخلاصة التعاريف فإننا نقول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة أمة الدعوة وأمة استجابة وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين.

ثم بعد ذلك أعود إلي وظيفة الشباب في العمل الدعوي وفي هذا قال البروفيسور خالد المشيقح : أن الشباب طاقة متوحدة وعماد تقوم عليه أركان الدعوة بعد العلماء الربانيين، إلا أن الكثير من التساؤلات تدور حول الهموم الدعوية لدي الشباب ، منها ما نجده أن الشباب يكون في قمة نشاطه الدعوي، ثم نفاجأ وبعد وقت قصير تتصدع هذه الهمه فيتلبس الشباب الفتور وتتغير همته.

وعليه لابد من معرفة أسباب الفتور وماهي العوامل المساعدة والتي تعين الشباب علي الثبات في العمل الدعوي وإليك بيان ذلك:

أولاً : أسباب الفتور لدى الشباب في العمل الدعوي:

وهذه الأسباب تنحصر في الآتي:

1. عدم ارتباط الشباب بعمل مؤسسي وقصر الدعوة على العمل الفردي .
2. الاتكالية عند كثير من الشباب وعدم العزم على البدء لعدم وضوح الهدف.
3. ضعف الشباب وعدم تحملهم مسئولية الدعوة إلى الله.
4. ضعف الجانب التربوي لدى الشباب.
5. عدم وضع الفرد في المكان المناسب وهذا يؤدي إلى خسارة العمل وعجز العاملين في الدعوة.
6. عدم أهلية القيادة وهي ضعيفة في قيادتها وعدم قدرتها على الإمساك بالصف وكذلك ضعف الإمكانات.
7. إهمال تزكية الشاب لنفسه وانقطاعه عن مجالس الذكر.
8. صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهمم الدنيئة بحجة الترويح عن النفس أو دعوتهم.
9. الوقوع في المعاصي والسيئات وخاصة الصغائر كإطلاق النظر إلى الحرام وغيره.
10. التساهل والترخيص، فبعضهم يتساهل في امتثال أمر الكتاب والسنة[44]

ثانياً: العوامل المساعدة لثبات الشباب في العمل الدعوي وتنحصر في الآتي :

1. معرفة أسباب التراجع عن الدعوة ثم إزالتها والحرص على تخطيها
2. الصبر على مرارة العلاج، مع المواصلة دون انقطاع
3. العزم الصادق في التغيير من حال نفسك

(41) ابن تيمية، مجموع الفتاوي، جـ5، ص157

(42) الصواف، كتاب الدعاة والدعوة، ص22

(43) د. السيد محمد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ص9

(44) مقال للبروفيسور / خالد المشيقح – موقع المسلم . (بتصرف) – (www.dawahskills /abcs .of.dawah/ ar/.com //

4. تربية نفسك تربية ذاتية، وتزكيتها بالطاعات وتنقيتها من الذنوب وترقيتها بطاعة الله وتعليتها بالعلم النافع والعمل الصالح
5. ابتعادك عن المجالس واللقاءات التي كانت سبباً في تراجعك
6. أن يكون عملك واضحاً وهدفك محدداً وأولياتك مرتبة، واعلم أن ما فقد في سنين لا يستعاد في أيام
7. الانخراط في برامج تربوية وتوجيهية
8. اتخاذ صحبة صالحة شعارها التعاون على البر والتقوي واستثمار الأعمال
9. القرب من أهل العلم والفضل والرأي والتجربة
10. المشاركة في مشاريع فاعلة ومؤثرة في توجيه المجتمع
11. التفرغ إلى الله بالثبات وصلاح النية والعمل
12. تأمل سير السابقين والمجددين عبر العصور من علماء ومصلحين
13. الفهم الشمولي للدعوة والعمل الخيري وكلما كنا أكثر أفقاً فإننا نخرج من الشتات الفكري وتضارب الرأي
14. مجاهدة النفس على مواصلة الطريق والتواصي بالحق والصبر
15. التقييم الذاتي المستمر مع التطوير للتجربة الدعوية واشراك من يستفيد منهم في العملية التقيمية[45]

يرى الباحث :

لو اتبع الشباب هذه الطريقة بأن اجتهدوا في إزالة أسباب الفتور في العمل الدعوي وعملوا علي مجاهدة النفس . مع تطبيق هذه العوامل المساعدة في العمل الدعوي بإذنه تعالى يصبح الشاب المسلم نموذجاً للداعية المسلم حتى ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[46]

واسأل الله أن يعين الجميع على هم الدعوة وخدمة الأمة المسلمة.

المطلب الثاني: جهود الشباب في العمل الاجتماعي

تمهيد:

في البدء نجد أن الدين الإسلامي حث على كثير من الآداب الاجتماعية والأخلاقية والتي تدل بوضوح على أن الدين الإسلامي دين اجتماعي يهدف إلى سعادة المجتمع في دنياه كما يهدف إلى سعادته في آخرته فعلى الشباب أن يتحلى بهذه الآداب الاجتماعية حتى يؤدي وظيفته في العمل الاجتماعي على الوجه الأكمل ومثال ذلك من هذه الآداب الاجتماعية هي:

1/ أمر الإسلام برد التحية بأحسن منها أو بمثلها

2/ أنه أمر بالصبر وحث عليه كثيراً

3/ أنه حض على العفو والصفح

4/ أنه حث على الصدق ووعد بالأجر عليه ونهى عن الكذب وعظم إثم فاعله

5/ أنه نهى عن التجسس والغيبة

6/ أمر بالاتحاد ونهى عن التفرق

7/ أنه حض على الصلح

8/ حث على إكرام الجار

وغير ذلك من الآداب الاجتماعية السامية التي لا يمكن توافرها إلا في مثل المجتمع الإسلامي الفاضل[47].

وعليه نرجو من الشباب المسلم أن يتمسك بها . حتى يصلح آخر هذه الأمة كما صلح أولها .

ثم ندلف بعد ذلك إلى ماهية العمل الاجتماعي وماهي الاسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي وأهمية العمل الاجتماعي وماهي الحلول وإليكم بيان ذلك:

---

(45) مقال . أ . د / خالد المشيقح – المرجع السابق (بتصرف)

(46) سورة فصلت، الآية 33

(47) أبوزيد شبلي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبه، القاهرة، ص44–45.

أولاً : تعريف العمل الاجتماعي:

يعرف العمل الاجتماعي بأنه إسهام الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل. والعمل الاجتماعي يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم.

ثانياً: أهمية العمل الاجتماعي:

وتتمثل في الآتي:

1/ تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم

2/ تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية

3/ تتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع

4/ يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات .

ثالثاً : الاسباب المؤدية إلي عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي (المعوقات) تتمثل في الآتي :

1/ الظروف الإقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية لتنفيذ العمل الاجتماعي.

2/ ضعف الوعي بمفهوم وقواعد المشاركة في العمل الاجتماعي.

3/ عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تتخذها الدول الإسلامية التي ينتمون إليها .

4/ قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من الشباب المسلم.

5/ قلة تشجيع العمل الطوعي وبيان فوائده العظيمة[48] .

رابعاً: الحلول للمعوقات التي تعترض مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي:

وتتمثل هذه الحلول في أن يتحلى الشباب المسلم بالآداب الاجتماعية والأخلاقية التي تناولناها في بداية هذا المطلب والتي تتمثل في الصبر ، والصدق والأمانة وإكرام الجار ، والاتحاد ، والنهي عن التفرق وغير ذلك من الآداب الاجتماعية التي تفيد الشاب المسلم الغيور علي دينه. ولا شك أن الشباب في بلادنا الإسلامية أصبحوا تتجاذبهم الأهواء ، وتعصف بهم هموم الحياة التي باتت معقدة وشائكة فهم يطمحون إلى الإستقرار وإيجاد فرص العمل والزواج وتحسين أوضاع أسرهم الاقتصادية والمشاركة في التنمية والبناء، ولكن كل تلك الهموم والطموحات لا تجد من يعيرها اهتمام من أهل الشأن بالدولة فيسيطر على هؤلاء الشباب الإحساس بعدم الاهتمام بقضاياهم وتهميشهم وما إلى ذلك ؛ لذا فالحل هو إيلاء قضايا الشباب المزيد من الاهتمام ، وأن تمهد الدولة لهم الطريق إلى البذل و العطاء وتوفر لهم وسائل العمل ومقوماته ، حتى يجد الشاب نفسه مهيأً لخدمة نفسه ومجتمعه ومسئولاً عن أمته وليس عالة عليها.

المطلب الثالث: جهد الشباب في إدارة الوقت:

تمهيد:

جاء في كتاب موارد الظمآن لدروس الزمان ، فصل كامل بعنوان : (الحث عل صيانة الوقت) حيث جاء فيه لابد أن نصرف الوقت فيما فيه النفع ، من صلاة وزكاة وصيام وحج وتسبيح وتهليل وتكبير وسائر أنواع القربات إلى الله[49] .

ولقد اهتم الإسلام بالوقت وقد اقسم الله به في آيات كثيرة، فقال الله تعالي: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [50] وقال تعالي:﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[51] وقال

(48) جمعية تلفتواز حياة ، مبادرات الشباب العربي، موقع صيد الفوائد–(Saaid.net / Anshatah / dole / 69.htm)

(49) عبد العزيز المحمد السلمان(1987م) موارد الظمآن لدروس الزمان، ط18 ، جـ3، ص540

(50) سورة العصر، الآيتان (1– 2)

(51) سورة الفجر، 1،2.

تعالي: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾[52] وهنالك أحاديث كثيرة تبين أهمية الوقت وضرورة اغتنامه.

وعليه فإن على الشباب أن يتفننوا في إدارة الوقت ، ولابد من ضرورة اغتنامه ، لأن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. ومن الملاحظ أن الشباب لا يستغلون الوقت استغلالاً صحيحاً ، ومما يدل على الحرص والاستفادة من الوقت الآتي:

1/ قال عبد الرحمن بن حاتم الرازي عن حاله مع أبيه (أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي): ربما كان يأكل فاقرأ عليه ، ويمشي فاقرأ عليه، ويدخل الخلاء واقرأ عليه، ويدخل البيت لطلب شئ واقرأ عليه[53] .

2/ وقال أيضاً عبد الرحمن بن أبي حاتم: (كنا بمصر سبعة أشهر ، لم نأكل فيها مرقة ، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ ، وبالليل النسخ والمقابلة ، قال فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً ، فقالوا : هو عليل فرأينا في طريقنا سمكاً أعجبنا، فاشتريناه ، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس، فلم يمكننا إصلاحه ومضينا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام وكاد أن يتغير، فاكلناه نيئاً، لم يكن لنا فراغ نعطيه من يشويه، ثم قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد[54]

الخاتمة:

الحمد لله بعد أن يسر لي إتمام هذا البحث بهذه الصورة المتواضعة فقد توصلت إلي أهم النتائج والتوصيات وذلك علي النحو التالي :

أولاً: النتائج:

1/ إن التقدم والتطور يرتبط بجيل الشباب المبدع فهم شريحة مهمة لانهم مصدر قوة الأمة وصناع مجدها وصمام حياتها وعنوان مستقبلها وعليهم تلقي الآمال في نهضتها.

2/ أهمية العمل الاجتماعي لدي الشباب لأنه من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي.

3/ ضعف الوازع الديني لدي الشباب والاستسلام للرخص مما أدي إلي ضعف المشاركة في المجتمع.

4/ عدم مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات وتنفيذ الخطط والبرامج، فإذا تحققت المشاركة ولكان هنالك وعي بالقيم التي تسعي تنمية المجتمع إلى تحقيقها.

ثانياً: التوصيات:

1/ نوصي بإتاحة الفرص لمشاركة قيادات الشباب وإكسابهم الخبرات العلمية للتغيير .

2/ تخصيص مدارس وكليات جامعية لتدريب الشباب على ثقافة التغيير .

3/ نوصي الشباب في كل مكان أن يتمسكوا بدينهم وأن ينطلقوا بالدعوة الصادقة، كما انطلق من قبل إخوانهم من السلف الصالح .

4/ نوصي بإقامة الندوات والمحاضرات لتوضيح وظيفة الشباب المنوط بهم في توعية المجتمع .

5/ نوصي بتوفير الإمكانات المادية حتى يطلع الشباب بدورهم علي الوجه الأكمل .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. الصوفي حمدان(2004م) ورقة عمل في المؤتمر التربوي الأول، فلسطين.
2. الجعب نافذ سليمان(2011م) دور الشباب في عصر العولمة .
3. عاطف عضيبات(2009م) البروز الشبابي في المنطقة العربية، دراسة غير منشورة.
4. إبراهيم الساعدي(2008م) التنمية البشرية.

([52]) سورة الليل، آية 1،2.

([53]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، مرجع سابق، ص251

([54]) المرجع السابق، جـ 13، ص266

5. رغداء زيدان(2006م) مفهوم التنمية والتنمية البشرية والاجتماعية، الركن الأخضر.
6. نادر سعد(1998م) التنمية البشرية، برنامج دراسات التنمية.
7. محمد عبد الفتاح(د.ت) الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع، ط2، المكتب العلمي للنشر.
8. كمال توفيق حطاب، دور الاقتصاد الإسلامي في حل مشكلات الشباب الاقتصادية في العصر النبوي ، جامعة اليرموك.
9. ابن هشام(1987م) السيرة النبوية، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت.
10. حوي سعيد(1970م) كتاب الرسول، دار العلوم، بيروت.
11. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم.
12. الطبري، محمد بن جرير(1407هـ) كتاب تاريخ الطبري، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. المباركفوري، صفي الرحمن(د.ت) كتاب الرحيق المختوم في السيرة النبوية.
14. ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، و البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة.
15. ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ن.
16. سير أعلام النبلاء، الذهبي.
17. ابن تيمية، مجموع الفتاوي.
18. الصواف، كتاب الدعاة والدعوة.
19. د. السيد محمد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة.
20. موقع المسلم (www.dawahskills /abcs / / .of.dawah/ ar/.com
21. أبوزيد شبلي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبه، القاهرة.
22. موقع صيد الفوائد–(Saaid.net / Anshatah / dole / 69.htm)
23. عبد العزيز المحمد السلمان(1987م) موارد الظمآن لدروس الزمان ، ط18 ، جـ3.